مجلة البحوث الإعلامية

مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الأزهر/كلية الإعلام

رئيس مجلس الإدارة: أ. د/ غانم السعيد - عميد كلية الإعلام، جامعة الأزهر.

رئيس التحرير: أ. د/ رضا عبدالواجد أمين - أستاذ الصحافة والنشر ووكيل الكلية.

مساعدو رئيس التحرير:

- أ. د/ عرفه عامر - الأستاذ بقسم الإذاعة والتليفزيون بالكلية
- أ. د/ فهد العسكر - وكيل جامعة الإمام محمد بن سعود للدراسات العليا والبحث العلمي (المملكة العربية السعودية)
- أ. د/ عبد الله الكندي - أستاذ الصحافة بجامعة السلطان قابوس (سلطنة عمان)
- أ. د/ جلال الدين الشيخ زيادة - عميد كلية الإعلام بالجامعة الإسلامية بأم درمان (جمهورية السودان)

مدير التحرير: د/ محمد فؤاد الدهراوي - مدرس العلاقات العامة والإعلان، ومدير وحدة الجودة بالكلية

سكرتارية التحرير:

د/ إبراهيم بسيونى - مدرس بقسم الصحافة والنشر بالكلية.

د/ مصطفى عبد الحى - مدرس بقسم الصحافة والنشر بالكلية.

أ/ رامى جمال مهدي - مدرس مساعد بقسم الصحافة والنشر بالكلية.

مدقق لغوي: أ/ جمال أبوجبل - معيد بقسم الصحافة والنشر بالكلية.

سكرتير فني: أ/ محمد كامل - مدرس مساعد بقسم الصحافة والنشر بالكلية.

المراسلات:

- القاهرة- مدينة نصر - جامعة الأزهر - كلية الإعلام - ت: ٠٢٢٥١٠٨٢٥٦
- الموقع الإلكتروني للمجلة: http://jsb.journals.ekb.eg
- البريد الإلكتروني: mediajournal2020@azhar.edu.eg

- العدد الخامس والخمسون - الجزء الخامس - صفر ١٤٤٢هـ - أكتوبر ٢٠٢٠ م
- رقم الإيداع بدار الكتب المصرية ٦٥٥٥
- الترقيم الدولي للنسخة الإلكترونية: ٢٦٨٢-٢٩٢ x
- الترقيم الدولي للنسخة الورقية: ٩٢٩٧-١١١٠

الهيئة الاستشارية للمجلة

١. أ.د/ على عجوة (مصر)

أستاذ العلاقات العامة وعميد كلية الإعلام الأسبق بجامعة القاهرة.

٢. أ.د/ محمد معوض. (مصر)

أستاذ الإذاعة والتليفزيون بجامعة عين شمس.

٣. أ.د/ حسين أمين (مصر)

أستاذ الصحافة والإعلام بالجامعة الأمريكية بالقاهرة.

٤. أ.د/ جمال النجار (مصر)

أستاذ الصحافة بجامعة الأزهر.

٥. أ.د/ مي العبدالله (لبنان)

أستاذ الإعلام بالجامعة اللبنانية، بيروت.

٦. أ.د/ وديع العزعزي (اليمن)

أستاذ الإذاعة والتليفزيون بجامعة أم القرى، مكة المكرمة.

٧. أ.د/ العربي بوعمامة (الجزائر)

أستاذ الإعلام بجامعة عبدالحميد، بجامعة عبد الحميد بن باديس بمستغانم، الجزائر.

٨. أ.د/ سامي الشريف (مصر)

أستاذ الإذاعة والتليفزيون وعميد كلية الإعلام، الجامعة الحديثة للتكنولوجيا والمعلومات.

٩. أ.د/ خالد صلاح الدين (مصر)

أستاذ الإذاعة والتليفزيون بكلية الإعلام -جامعة القاهرة.

١٠. أ.د/ محمد فياض (العراق)

أستاذ الإعلام بكلية الإمارات للتكنولوجيا.

١١. أ.د/ رزق سعد (مصر)

أستاذ العلاقات العامة (جامعة مصر الدولية).

قواعد النشر

تقوم المجلة بنشر البحوث والدراسات ومراجعات الكتب والتقارير والترجمات وفقًا للقواعد الآتية:

- **يعتمد النشر على رأي اثنين من المحكمين المتخصصين في تحديد صلاحية المادة للنشر.**
- **ألا يكون البحث قد سبق نشره في أي مجلة علمية محكمة أو مؤتمرًا علميًا.**
- **لا يقل البحث عن خمسة آلاف كلمة ولا يزيد عن عشرة آلاف كلمة ... وفي حالة الزيادة يتحمل الباحث فروق تكلفة النشر.**
- **يجب ألا يزيد عنوان البحث -الرئيسي والفرعي- عن ٢٠ كلمة.**
- **يرسل مع كل بحث ملخص باللغة العربية وآخر باللغة الانجليزية لا يزيد عن ٢٥٠ كلمة.**
- **يزود الباحث المجلة بثلاث نسخ من البحث مطبوعة بالكمبيوتر .. ونسخة على CD، على أن يكتب اسم الباحث وعنوان بحثه على غلاف مستقل ويشار إلى المراجع والهوامش في المتن بأرقام وترد قائمتها في نهاية البحث لا في أسفل الصفحة.**
- **لا ترد الأبحاث المنشورة إلى أصحابها .... وتحتفظ المجلة بكافة حقوق النشر، ويلزم الحصول على موافقة كتابية قبل إعادة نشر مادة نشرت فيها.**
- **تنشر الأبحاث بأسبقية قبولها للنشر .**
- **ترد الأبحاث التي لا تقبل النشر لأصحابها.**

محتويات العدد

- تحليل البُنَى الخطابية للأخبار السياسية الملونة تجاه مصر عبر اليوتيوب — ٢٦٤٧
  أ. م. د. محمد محمد علي عمارة
- معالجة الدراما السينمائية المصرية لمشكلات وقضايا التعليم- دراسة تحليلية — ٢٦٧٩
  د. سمية متولي عرفات
- دور القنوات الثقافية باليوتيوب في تنمية المعرفة العميقة والدافع المعرفي لدى الطلاب — ٢٧٣١
  د. إيمان عزالدين محمد دوابه
- توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي في إنتاج المحتوى الإعلامي وعلاقتها بمصداقيته لدى الجمهور المصري — ٢٧٩٧
  د. عمرو محمد محمود عبد الحميد
- إستراتيجيات إدارة الانطباع وعلاقتها بمستوى الأداء الوظيفي «دراسة حالة على العاملين بشركة المصرية للاتصالات» — ٢٨٦١
  د. سارة محمود عبد العزيز
- فاعلية شبكات التواصل الاجتماعي في دعم الأنشطة الطلابية لدى الشباب الجامعي — ٢٩٣٧
  د. رحاب سراج الدين محمد
- دور مواقع التواصل الاجتماعي في التفكك الأسرى: دراسة ميدانية — ٢٩٨٣
  د. لمياء محسن
- التنمر الإلكتروني عبر وسائل الإعلام الرقمي وعلاقته بأنماط العنف لدى المراهقين (دراسة ميدانية) — ٣٠٢٩
  د. انتصار السيد محمد محمود زايد

اعتماد الجمهور المصري على وسائل الإعلام الجديد كمصدر للمعلومات والأخبار حول جائحة فيروس كورونا (كوفيد-١٩) ودوره في تعزيز الوعي الصحي لديه ٣٠٨٩
د. ريحاب سامي لطيف محمد

دور شبكات التواصل الاجتماعي في إمداد الجمهور بالمعلومات أوقات الأزمات ٣١٧٣
أمة الخالق محمد حسين الأشموري

استخدامات الشباب السعودي لشبكات التواصل الاجتماعي وتأثيرها على مستوى متابعتهم لمحتوى الإعلام التقليدي ٣٢٠٥
مصعب بن إبراهيم السعيد

م	القطاع	اسم المجلة	اسم الجهه / الجامعة	نقاط المجلة (مارس 2020)	نقاط المجلة (يوليو 2020)	ISSN-P	ISSN-O
1	الدراسات الإعلامية	مجلة البحوث الإعلامية	جامعة الأزهر	6.5	7	1110-9297	2682-292X
2	الدراسات الإعلامية	مجلة بحوث العلاقات العامة الشرق الأوسط	الجمعية المصرية للعلاقات العامة	6	7	2314-8721	2314-873X
3	الدراسات الإعلامية	المجلة العربية لبحوث الإعلام و الإتصال	جامعة الأهرام الكندية	5	5	2636-9393	
4	الدراسات الإعلامية	مجلة إتحاد الجامعات العربية لبحوث الإعلام و تكنولوجيا الإتصال	Cairo University	4	4	2356-9891	
5	الدراسات الإعلامية	المجلة العلمية لبحوث الإعلام و تكنولوجيا الإتصال	جامعة جنوب الوادى	3.5	3.5	2536-9237	
6	الدراسات الإعلامية	مجلة البحوث و الدراسات الإعلامية	اكاديمية الشروق	3.5	6.5	2357-0407	
7	الدراسات الإعلامية	المجلة العلمية لبحوث العلاقات العامة والإعلان	جامعة القاهرة – مركز بحوث الرأى العام	3	6.5	2356-9131	
8	الدراسات الإعلامية	المجلة العلمية لبحوث الإذاعة والتلفزيون	جامعة القاهرة – مركز بحوث الرأى العام	3	6.5	2356-914X	
9	الدراسات الإعلامية	المجلة العلمية لبحوث الصحافة	جامعة القاهرة – مركز بحوث الرأى العام	3	6.5	2356-9158	
10	الدراسات الإعلامية	المجلة المصرية لبحوث الإعلام	جامعة القاهرة – مركز بحوث الرأى العام	3	6.5	1110-5836	
11	الدراسات الإعلامية	المجلة المصرية لبحوث الرأى العام	Cairo University, Center of Public Opinion Research	3	6.5	1110-5844	

- يطبق تقييم مارس 2020 للمجلات على كل الأبحاث التى نشرت فيها قبل 1 يوليو 2020
- يطبق تقييم يوليو 2020 للمجلات على كل الأبحاث التى ستنشر فيها بدء من 1 يوليو 2020 و حى صدور تقييم جديد في يوليو 2021
- المجلات التي لم تتقدم بطلب إعادة تقييم سيظل تقييم مارس ٢٠٢٠ مطبقا علي كل الأبحاث التي ستنشر بها وذلك لحين صدور تقييم جديد في يوليو 2021
- يتم إعادة تقييم المجلات المحلية المصرية دورياً في شهر يوليو من كل عام ويكون التقييم الجديد سارياً للسنة التالية للنشر في هذه المجلات

حقوق الملكية الفكرية © 2020 محفوظة لوحده نظم المعلومات الادارية ودعم اتخاذ القرار بمركز الخدمات الالكترونية والمعرفية -المجلس الأعلى للجامعات

تحليل البُنَى الخطابية للأخبار السياسية الملونة تجاه مصر عبر اليوتيوب

Analysis of the Discursive structures of color political news Towards Egypt via YouTube

أ.م.د/ محمد محمد علي عمارة

الأستاذ المساعد بقسم الإذاعة والتليفزيون ووكيل كلية الإعلام وتكنولوجيا الاتصال لشئون خدمة البيئة وتنمية المجتمع جامعة جنوب الوادي

omaraman27@yahoo.com

ملخص الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى تحليل البِنَى الخطابية للخطابات الملونة للكشف عن مكوناتها وأنساقها الداخلية والخارجية وتوجهاتها المعلنة والضمنية، ورصد دور المنصات الإعلامية عبر اليوتيوب في توجيه الأفكار بصورة تخدم أجندات غير حقيقية للموقف المعلن، وكشف الفارق بين البنى الخطابية الواقعية وغير الواقعية، من خلال مقارنة الأخبار الحقيقية وفقًا لنوعية الموضوعات للتحقق من صدق الرواية (novel validity)، واستخدمت الدراسة أداة تحليل الخطاب.

وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج: اعتمد التلوين في الأخبار على إحداث انسجام وتوافق بين العديد من القضايا الداخلية التي تمس مصر، وهي تقسيم مصر إلى عدد من الدويلات، خاصة فيما يتصل بالقضية النوبية وهي قضية داخلية، حيث ربطها بشكل خبيث لا يخلو من تلوين بالنزاع داخل السودان، واستخدام القوات السودانية من المرتزقة في هزيمة تركيا في ليبيا ثم تفتيت مصر والسعودية، ويتضح التلوين في الخبر وعدم الصدق إلى أن البنى الخطابية الخاصة بقوة تركيا جعلت من تركيا قوة لا تقهر في مقابل الجيش الثاني عالميًا وهو الجيش الروسي والجيش التاسع وهو الجيش المصري، ويبدو التناقض واضحًا من خلال القضية السودانية التي تستخدم القوات السودانية غير النظامية في هزيمة تركيا في ليبيا.

الكلمات المفتاحية: البنى الخطابية – الأخبار السياسية الملونة – منصات اليوتيوب.

Abstract

This study aims to analyze the rhetorical structures of colored speeches to reveal their internal and external components and formats and their stated and implicit orientations, and to monitor the role of media platforms via YouTube in directing ideas in a manner that serves unreal agendas for the declared position, and exposing the difference between realistic and unrealistic rhetorical structures by comparing real news according to the type of subjects to verify the novel validity, the study used a speech analysis tool.

The study reached several results: The coloring in the news relied on creating harmony and agreement between many internal issues affecting Egypt, which is the division of Egypt into a number of states, especially with regard to the Nubian issue, which is an internal issue, as it linked it in a pernicious way that is not without coloring in the conflict inside Sudan, and the use of the Sudanese forces of mercenaries in defeating Turkey in Libya and then the fragmentation of Egypt and Saudi Arabia, and the coloring in the news and the lack of sincerity becomes clear to the fact that the rhetorical structures of Turkey's power made Turkey an invincible force in exchange for the second army in the world, which is the Russian army and the ninth army, which is the Egyptian army, The contradiction is evident through the Sudanese issue, which uses the Sudanese irregular forces to defeat Turkey in Libya.

Keywords: Discursive structures, color political news, YouTube platforms.

مقدمة:

ثمة علاقة وطيدة بين تلوين الأخبار السياسية بصفة خاصة واستقطاب بعض الشخصيات من داخل البلد لتدَّعي على الدولة أخبارًا ومعلومات غير حقيقية؛ بدعوى أنها شخصيات نشطة سياسيًا، أو شخصيات تم استبعادها لأسباب سياسية، أو شخصيات أفكارها ليبرالية لا تتوافق وطبيعة المجتمع القمعي أو العسكري من وجهه نظرهم؛ فهذه الشخصيات يتم التحكم فيها لتغير من مسار الأخبار والتلاعب بالعقول والأيديولوجيات لدى الدولة الأخرى، خاصة عندما تكون الدولتين على غير وفاق، وذلك ما فعلته تركيا من خلال عدم توافقها مع النظام السياسي المصري، حيث إنها كانت تدعم النظام المصري المدعوم إخوانيًا، وبعد انهيار النظام التي كانت تركيا تبني عليه طموحاتها العثمانية وإعادة انبعاث الإمبرطورية العثمانية، راحت تشهر بالنظام السياسي المصري، وذلك بالتعاون مع قطر واستخدام أبواقها الإعلامية الخاصة بقناة الجزيرة، وبدأت في استقطاب العديد من المناوئين للنظام المصري، من خلال فتح أبواق وقنوات إعلامية عبر اليوتيوب من أمثال صابر مشهور، وغيرهم مثل معتز مطر، ومحمد ناصر، وزرع العديد من القنوات مثل مكملين والشرق المدعومة من التحالف القطري التركي.

ولم يقف تشهيرها عن النظام السياسي المصري، ولكن امتد إلى رواسب تاريخية أزلها الزمن مثل إعادة إثارة القضية النوبية، ومحاولة إقامة مخططات وهمية مثل تقسيم مصر إلى عدد من الدويلات لإثارة الفتنة بين المسلمين والمسيحيين من جانب والنوبة وكذلك الفلسطينيين، فقد تم المتاجرة بالقضية الفلسطينية وتمديد الكيان الإسرائيلي لإشعال الفتنة لدى الجانب المصري، والتشكيك في رموز الدولة الوطنية وخاصة الجيش المصري الذي حارب من أجل استرداد سيناء، هو الذي يسلمها طواعية إلى إسرائيل، وهنا يتم الاستعانة بتلوين الأخبار والضغط على قضايا اندثرت منذ زمن ويحاول أن يشعلها من خلال لصق قضايا غير متوافقة تجعل العقل يعيد التفكير بشكل خاطيء.

وخلاصة القول أن النظام التركي والقطري من الأنظمة المعادية لكل من النظام المصري والعربي (المملكة العربية السعودية والإمارات بشكل خاص) على حد سواء، ويستخدمون منصات إعلامية إلكترونية لترويج أفكار مغلوطة وكاذبة حول هذه الأنظمة من خلال استخدام بِنَىً خطابية مخالفة للواقع وتعتمد على استراتيجية تلوين الأخبار. واستراتيجية تلوين الأخبار المقصود بها الاعتماد على معلومة صغيرة ثم تحوير هذه المعلومة من خلال إضافة مغالطات خطابية وأساليب دعائية تجعل المشاهد أو المستمع يتوهم أنها الحقيقة؛ من خلال التلاعب بالألفاظ والصور والإحصائيات والتقارير التي يروجون أنها رسمية أو تنسب إلى مصادر حقيقية، ولكن واقع الأمر أنها مزيفة ولا تمت إلى الواقع بصلة مما يجعل الحقيقة تأخذ أكثر من لون.

مشكلة الدراسة:

من واقع تحليل الدراسات السابقة والفجوة البحثية تبين قلة البحوث الإعلامية التي ترصد وتحلل ظاهرة الأخبار الملونة وفقًا للتوجهات السياسية والأيديولوجية، في الوقت الذي انتشرت فيه المنصات الإعلامية المختلفة عبر اليوتيوب التي تتم أدلجتها وتوجيهها وفقًا لأجندات ومصالح ضيقة، ومن ثم تتجلى مشكلة الدراسة في **فحص البُنَى الخطابية للأخبار الملونة وآليات الإقناع التي تستخدمها في توظيف واجتزاء حقائق صغيرة وتعظيمها وتصويرها بأنها الصورة الكلية والحقيقة الكاملة، عن طريق إيهام الجمهور بأن ما تقدمه هو الواقع الفعلي، وفي واقع الأمر نشاط عدائي. وتم التطبيق على المنصات الإعلامية المدعومة من النظامين القطري والتركي تجاه النظام المصري باعتبار أن النظامين السابقين يدعمان التوجهات المعادية للنظام المصري المتمثلة في تبني الجمعيات المحظورة وتوجيهها صوب النظام المصري عبر منصات اليوتيوب.**

أهمية الدراسة:

ترجع أهمية الدراسة إلى استخدام المنهجية الكيفية من خلال تحليل الخطاب ومزجها مع نظرية التفكيك؛ للوصول إلى الأصول الأبستمولوجية لتلوين الأخبار وربطها مع البعد الأيديولوجي بوصفه أحد مرتكزات تحليل الخطاب، كما تتجلى أهمية الدراسة في التعرف على آليات تلوين الأخبار والأبعاد السياسية خلف عملية التلوين؛ وذلك من خلال الاعتماد على استراتيجيات الأخبار الملونة التي أصبحت متطورة عما قبل، لذا فإن هذه الدراسة الحالية تسلط الضوء على الاستراتيجيات المستحدثة التي تستخدمها الدول الموجهه للخطاب الإعلامي لتحقيق أهدافه الأيديولوجية.

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى:

1- تحليل البنى الخطابية للخطابات الملونة للكشف عن مكوناتها وأنساقها الداخلية والخارجية وتوجهاتها المعلنة والضمنية.

2- رصد دور المنصات الإعلامية عبر اليوتيوب في توجيه الأفكار بصورة تخدم أجندات غير حقيقية للموقف المعلن.

3- الكشف عن التوجهات الخارجية للمنصات الإعلامية من خلال الاعتماد على استراتيجيات العزو attribute strategyعزو الجيد للصديق، وعزو القبيح للعدو.

4- كشف الفارق بين البنى الخطابية الواقعية وغير الواقعية من خلال مقارنة الأخبار الحقيقية وفقًا لنوعية الموضوعات للتحقق من صدق الرواية novel validity

نظرية الدراسة:

النظرية التفكيكية:

يتجه التفكيك بصفة عامة إلى إنكار ثبات المعنى في منظومة النص، ومن جانب آخر تسهم التفكيكية في الكشف عما ورائيات اللغة والتراكيب الذي يطلق عليه ما وراء اللغة (Meta-Language). ووفقًا لهذا الطرح يلتقي الإطار النظري مع الإطار المنهجي الخاص بتحليل الخطاب، حيث يسعي تحليل الخطاب إلى تحليل البنى وفك التراكيب اللغوية للكشف عن المعنى المسكوت عنه، أو المعني غير المعلن وغير الصريح، الذي يمكن الاستدلال عليه من خلال البنى الأيديولوجية والمنطلقات الأبستمولوجية المتواجدة داخل النص، التي تشكل ما يطلق عليه حلقات المعنى، التي تشكل تشابكا يفضي إلى كشف التشققات المتواجدة داخل النص لا سيما عندما يرغب الكاتب أو المؤلف أو مقدم النص أن يضع ذلك في شفرات دلالية خاصة[1].

وبما أن تحليل الخطاب مرتبط ارتباطًا وثيقًا بالقضايا النظرية، فهو ممارسة ديناميكية تخضع باستمرار لعملية مراجعة وهو ما يطلق عليه تحليل الخطاب التفكيكي deconstructive discourse analysis. وتكمن هذه الإشكالية لدى منظري التفكيك وتحليل الخطاب أمثال فوكو Foucault ودريدا Derrida وباركر Parker.

إن المشروع التفكيكي الذي يطلق عليه النظرية النقدية يرتكز على عدة ركائز نظرية والتي تقدم منطلقات النظرية التفكيكية، وفقًا لفكر جاك دريدا مقدم النظرية، وهذه البنى التنظيرية يمكن تحديدها في[2]:

1. الاختلاف: Difference يتخذ الاختلاف- عادةً- شكل الثنائيات المتقابلة أو المتناقضة أو المتضادة أو العكسية، التي تكشف عن الاختلاف في المعنى، فدائمًا يتم البحث عن المعني بغياب المعنى الآخر، وهو ما يدل على العنصر الأخير، وهو الحضور والغياب، ففي حالة حضور الشر تغيب ثنائية الخير، ومن ثم يتم البحث في الخطاب عن الاختلاف. وتختلف المعاني باختلاف السياق الواردة فيه، ويترتب على ذلك أنّ المعنى الأساسي معنى مراوغ لا يمكن أن يكون له دلالة واحدة واضحة[3].

2. نظرية اللعب: Theory of play. وهو ما يطلق عليه أيضًا اللعب الحرFree play والمقابل لها بالفرنسية jeu libre يقصد به أن المعنى يفضي إلى معانٍ أخرى، مما يدفعنا إلى عدم تناهي كل من الدلالات والمعاني وتباينها وتناقضها وفقًا للسياق الذي تقال فيه، القائلة بإحالة الدال إلى دال آخر، مع تغييب متعمّد للمدلول، بغرض الهروب أو المراوغة والتلاعب، حتى يكون الكاتب حرًا في تقديم المعاني والدلالات بصورة مختلفة[4].

3. الحضور والغياب: Presence and Absence. يحيل كل من الغياب والحضور إلى عدم استقرار المعنى، انطلاقًا من كون المعنى الاجتماعي أو الاقتصادي أو السياسي غير مستقر، وغير محدد من مكان لآخر، ومن زمان لآخر، وكذلك يختلف وفقا للسياقات التي يقال فيها أو يكتب فيها النص.

ومن خلال النظرية يتم تفكيك بنية الأخبار للكشف عن صدقها من عدمه وذلك بإرجاعها إلى الأصول العقلية والمنطقية من جانب، والأدلة الواقعية من جانب آخر والمتمثلة في الشواهد والأدلة والأخبار المتكررة.

الدراسات السابقة:

بمراجعة التراث العلمي اتضح وجود عدد من الدراسات العربية والأجنبية ذات الصلة بموضوع الدراسة، حيث توصلت دراسة رامز محمد درويش (2019) بعنوان: مصداقية القنوات التليفزيونية حسب مدركات القائم بالاتصال والنخبة والجمهور في الأردن [5] جاءت معايير المصداقية: الموضوعية والتجرد من الأهواء الشخصية، وفصل الآراء عن الحقائق والوقائع، والثقة في مضمون القناة ومصادرها، في مقدمة المعايير الواجب توافرها بالقنوات التليفزيونية لكي تحظى بالمصداقية لدى النخبة.

وفي السياق نفسه، أشارت دراسة ندى شريف عبد المنعم (2018) بعنوان: مصداقية الأخبار العلمية والتكنولوجية بالصحف الورقية والإلكترونية لدى النخب العلمية والجمهور العام: دراسة مقارنة [6] حيث ظهر اهتمام النخب العلمية بمتابعة المواقع الإخبارية أكثر من الجمهور العام وكذلك المواقع الرياضية والتكنولوجية والثقافية لم يتم متابعتها من الجمهور العام.

كما توصلت دراسة Johnson, Thomas J., And Barbara K. Kaye (2016) بعنوان: تأثير التفاعل والاعتماد على المصداقية [7] إلى وجود علاقة ارتباطية بين مستويات اعتماد المبحوثين على الوسائل الإعلامية التقليدية والحديثة كمصادر للمعلومات السياسية، وتقييمهم لمصداقيتها بعد ضبط تأثير العوامل الديموغرافية (النوع والسن والتعليم والدخل) والمتغيرات السياسية (مستوى الوعي السياسي، المشاركة والكفاءة السياسية، مستوى الاهتمام السياسي والانتماء الحزبي) على هذه العلاقة.

وفي الإطار نفسه، أشارت دراسة Go, Eun, et al (2016) بعنوان: العلاقة بين دوافع مستخدمي شبكة الإنترنت ومصداقية المعلومات لديهم ومدى ثقتهم بالمؤسسات الصحفية [8] إلى أن معدل استخدام المواقع الإخبارية يؤثر في تصورات المستخدمين تجاه مصداقية المعلومات على شبكة الإنترنت، وكذلك ثقتهم بالمؤسسات الصحفية، كما وجدت الدراسة أن الأشخاص الذين يستخدمون المواقع الإلكترونية الإخبارية يصنفون المعلومات بها على أنها الأكثر مصداقية.

ويتفق مع الطرح السابق، ما توصلت إليه دراسة Ruohan Lia, Ayoung Suhb (2015) بعنوان: العوامل المؤثرة في مصداقية المعلومات على منصات مواقع التواصل الاجتماعي [9] من نتائج تشير إلى وجود علاقة ارتباط دالة إحصائيًا بين كل من مستوى تفاعل المتصفحين ومستوى اعتمادهم على مواقع التواصل الاجتماعي وبين تقييمهم لمصداقية المعلومات على مواقع التواصل الاجتماعي.

وقدمت دراسة عبد الرحمن السكران (2015) بعنوان: اتجاهات الجمهور السعودي نحو مصداقية القنوات الفضائية ومواقع التواصل الاجتماعي في تناول القضايا الداخلية [10] التي توصلت إلى ارتفاع نسبة مصداقية موقع تويتر لدى الجمهور السعودي في الحصول على معلومات حول القضايا الداخلية، حيث بلغت نسبة من يرونه الأكثر مصداقية 50,3٪، تلاه الصحف الإلكترونية في المرتبة الثانية بنسبة 18,5٪، ثم موقع اليوتيوب بنسبة 10,5٪، ثم موقع الفيسبوك بنسبة 3,5٪.

بينما تناولت دراسة نائلة حمدي (2013) بعنوان: التنبؤ بمصداقية وسائل الإعلام في المرحلة الانتقالية ما بعد الثورة بمصر [11] وكشفت نتائج الدراسة: احتلت شبكة الإنترنت وخاصة موقع الفيسبوك الأعلى تصنيفًا من حيث المصداقية بين المبحوثين الأكثر تعليمًا والفئات العمرية الشبابية، في حين كانت وسائل الإعلام الحكومية الأعلى مصداقية بين فئات المبحوثين الأقل تعليمًا والأقل ثراء.

وفي الإطار نفسه، تناولت دراسة Maren Cecilie Hald Bjoergum (2014) مصداقية أخبار وسائل الإعلام: الفرق بين تأطير وسائل الإعلام التقليدية وموقع تويتر بعد تفجير الماراثون ببوسطن [12] حيث توصلت الدراسة إلى أنه خلافًا للشائع، فقد كانت تحديثات الأخبار عبر موقع تويتر تعتمد بالأساس على شبكات الأخبار التقليدية كمصدر أساسي للمعلومات، ولم يكن تويتر مصدرًا للأخبار بالأساس، كما خلصت الدراسة لوجود فرق كبير بين وسائل الإعلام المطبوعة وموقع تويتر في تغطية الأخبار العاجلة.

وتناولت دراسة سمية عرفات (2014) بعنوان: اتجاهات الجمهور المصري نحو مصداقية وسائل الإعلام التقليدية والجديدة عقب أحداث الثلاثين من يونيو [13]، حيث أظهرت الدراسة أن مفهوم المصداقية يرتبط لدى الجمهور بعدة عوامل في مقدمتها: الموضوعية، الاستقلالية والصدق والأمانة، وأن الجمهور يقيم الوسائل الإعلامية تقييمًا سلبيًا بسبب التحيز السياسي، والمبالغة والتهويل، وعدم تناول الحقائق كاملة.

وفي السياق ذاته، توصلت دراسة Carr, D. Jasun, et al (2014) بعنوان: تقييم الساخرين والمشككين لمصداقية وسائل الإعلام التقليدية الرئيسية وصحافة المواطن [14] إلى أن الشكوك حول وسائل الإعلام والسخرية السياسية ذات تأثير كبير على تقييم الجمهور للمصداقية، فكان تقييم الأفراد المتشائمين والمتشككين لصحافة المواطن على أنها أكثر مصداقية، في حين كان الأفراد المتفائلون وغير المتشككين يرون وسائل الإعلام التقليدية أكثر مصداقية.

كما بحثت دراسة Littau, Jeremy, and R. Daxton(2015) بعنوان: تأثير الأخبار الساخرة على إدراك الجمهور لمصداقية الأخبار التليفزيونية [15]، حيث تبين أن البرامج الإخبارية التليفزيونية، ولاسيما التي تبث بنظام الكابل، تعرض في كثير من الأحيان بصورة سلبية، وكانت ضحية للنكات والسخرية، حيث أظهر تحليل المحتوى أنها

كانت هدفًا لهجمات متكررة وانتقادات لاذعة من برامج السخرية السياسية، وهو ما انعكس على انخفاض درجات المصداقية لدى المبحوثين.

ويتفق مع الطرح السابق ما توصلت إاليه دراسة أيمن إبراهيم بريك (2014) بعنوان: مصداقية المواقع الإخبارية كما تراها النخبة في مصر[16] من نتائج تشير إلى انخفاض تقييم النخبة لمدى التزام المواقع الإخبارية المصرية بالمصداقية أو أخلاقيات الممارسة المهنية والمسؤلية الاجتماعية، خاصة فيما يتعلق بالمواقع الإخبارية الحكومية تليها المواقع الحزبية، وأخيرًا المواقع الخاصة والتي جاءت تقييماتها مرتفعة إلى حد ما، كما أوضحت الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين اتجاه النخبة نحو مصداقية المواقع الإخبارية المصرية تبعًا لمستوى تعرضهم ونوعية المواقع التي يتعرضون لها وانتماءاتهم السياسية.

وقدمت دراسة هبة شاهين (2014) بعنوان: المسؤولية الاجتماعية والأمنية لوسائل الإعلام في تناول قضايا الإرهاب: دراسة تطبيقية على الجمهور والصفوة الإعلامية والأمنية [17]، حيث احتلت الفضائيات العربية والإذاعات المصرية ومواقع الأخبار مقدمة الوسائل متوسطة المصداقية في تناول الأحداث الإرهابية، في حين جاءت الإذاعات الدولية والصحف الحزبية والفضائيات الأجنبية في مقدمة الوسائل التي تفتقد للمصداقية.

وفي الإطار نفسه، توصلت دراسة وليد رشيد العبيدي (2013) بعنوان: مستويات مصداقية الأخبار في القنوات العراقية كما يراها الجمهور [18] إلى أن المصداقية تؤدي إلى إدراك الجمهور أن الرسالة الإخبارية التي تنقلها إليه القنوات الفضائية إنما هي انعكاس حقيقي للأحداث التي تنقلها بجوانبها المختلفة؛ وبالتالي يستطيع أن يكوِّن تقييماته وأحكامه حول الأحداث من حوله، بل ويشعر أن هذه التقييمات تعد انعكاسًا حقيقيًا وفقًا للواقع الذي نقلته تلك الأحداث.

وهو ما توصلت إله دراسة هبة حسين عبد الوهاب (2010) بعنوان: مستويات مصداقية القنوات الإخبارية العربية والأجنبية كما تراها الصفوة [19] والتي توصلت إلى وجود فروق ذات دلالة بين المصداقية المدركة لقناة الجزيرة ومصر الإخبارية، ووجود فروق ذات دلالة من حيث تقييمات المصداقية المدركة لدى الصفوة وكل من القنوات الإخبارية العربية والأجنبية.

بينما تناولت دراسة Jessen(2012) إعادة تعريف مصداقية الإنترنت من خلال التحقق من العوامل الاجتماعية المؤثرة على الثقة[20] والتي أثبتت الدراسة أن العنصر الاجتماعي هو المفتاح لتقييم مصداقية مواقع الإنترنت فالشباب يثقون بالموقع المدعم بمعلومات عن المصدر والكتاب القائمين عليه.

واتجهت دراسة شيرين محمد الكدواني (2010) للبحث في: مصداقية الإنترنت وعلاقتها باستخدام الجمهور المصري لوسائل الإعلام التقليدية والحديثة: دراسة ميدانية[21]، والتي توصلت إلى أن جودة المحتوى تعتبر من أكثر العوامل المؤثرة على تقييم المبحوثين لمصداقية مواقع الشبكة، ويمثل تنوع المحتوى ومصادر المعلومات على الشبكة مقارنة بالوسائل الأخرى أكثر العوامل المرتبطة باتجاهات المبحوثين الإيجابية نحو مصداقية الإنترنت في الحصول على المعلومات.

التعليق على الدراسات السابقة:

1. يعد متغير المصداقية أحد الإشكاليات الهامة التي حاولت العديد من الدراسات كما في دراسة (سمية عرفات، 2014) معرفة أبعادها والعوامل المؤثرة بها ومكوناتها، وتنوعت لتشمل مصداقية المصدر والوسيلة والرسالة الإعلامية، ثم تقييمات الجمهور لتلك الوسائل واتجاهاته نحو الأحداث المثارة، وهو ما يشكل في النهاية مدى اعتماده على تلك الوسائل واقتناعه وثقته بها.

2. جاءت مواقع التواصل الاجتماعي أكثر تفضيلًا لدى فئات الشباب في التعرف على الأخبار ومتابعة الأحداث مقارنة بالوسائل الإعلامية الأخرى. كما في دراسة (Li, Ruohan, and Ayoung Suh,2015)

3. اهتمت معظم دراسات مصداقية وسائل الإعلام بدراسة مجموعة من المعايير المتعلقة التي يعتمد عليها الجمهور عند تقييم مصداقية وسيلة إعلامية محددة ومنها (الآنية والفورية- الدقة والشمول - الموضوعية والتوازن - التفاعلية- الالتزام بالمعايير الأخلاقية للممارسة الإعلامية) كما في دراستي (عبد الرحمن السكران، 2015) و (أيمن إبراهيم بريك، 2014).

4. أوضحت النتائج أن الفضائيات المصرية الخاصة جاءت في الترتيب الأول فيما يتعلق بالوثوق فيما تقدمه من معلومات حول الأحداث والأخبار السياسية مقارنة بالقنوات الحكومية، كما في دراسة (هبة شاهين، 2014)، كما توجد علاقة ارتباطية دالة

إحصائيًا بين معدل تعرض الجمهور لوسائل الإعلام المصرية الخاصة والحكومية ودرجة مصداقية هذه الوسائل لديهم.

5. تبين بالرغم من ازدياد اعتماد الجمهور على مواقع التواصل الاجتماعي كمصدر سريع للمعلومات، إلا أنه مازالت هناك درجة من عدم المصداقية في مصدر المعلومات، حيث احتمالات الخطأ واردة، خاصة وأنه لا توجد آلية تضمن التحقق من المعلومات المقدمة إليها كما في دراسة (Li, Ruohan, and Ayoung Suh,2015).

تساؤلات الدراسة:

1- ما هي الأنساق الداخلية والخارجية للبنى الخطابية التي يتم توظيفها في اختلاق الأخبار وتلفيقها وتلوينها وفقًا لمستويات التلوين؟

2- ما الدور الذي تقوم به المنصات الإعلامية المختلفة عبر اليوتيوب لتوجيه الخطاب السياسي وأدلجته؟

3- كيف يتم استخدام المنصات الإعلامية عبر اليوتيوب لاستراتيجيات العزو في تزييف الواقع الإخباري؟

4- ما هي أوجه التشابه والاختلاف في تقديم البنى الخطابية الواقعية وغير الواقعية على مستوى الموضوعات الخاضعة للتحليل؟

منهجية الدراسة:

تعد هذه الدراسة من الدراسات الوصفية ذات الطابع الاستكشافي المبني على النسق الكيفي، وذلك من خلال التعمق في البنى العميقة خلف الأحداث وعدم الارتكان إلى البنى السطحية التي يقدمها التحليل الكمي المعتمد على الأرقام، وعلى هذا الأساس تعتمد الدراسة على منهج المسح والتحليل المقارن، والاعتماد بشكل أساسي على أداة تحليل الخطاب التي تتماشى مع النهج الكيفي.

عينة الدراسة:

تم أخذ عينة عمدية من خلال اليوتيوب تمثل (القضية النوبية- الصراع داخل ليبيا وموقف كل من مصر وتركيا– تقسيم السودان) من خلال ثلاث حلقات من قناة صابر مشهور وهي: الحلقة رقم 2293 بتاريخ 4 يوليو 2020 والحلقة رقم 2299 بتاريخ 7 يوليو 2020 والحلقة رقم 2402 بتاريخ 1سبتمبر 2020.

ويرجع السبب في اختيار هذه القضايا إلى كونها قضايا تتصل بمصر وأمنها القومي؛ حيث إن ليبيا تمثل العمق الغربي لمصر، وكذلك تمثل السودان العمق الجنوبي لمصر، أمَّا القضية النوبية فإنها تمثل استقرار مصر، حيث إن الحلقة ربطتها بتقسيم مصر إلى دويلات متعددة، كما سيرد تفسيره في الجانب التحليلي. فهذه القضايا على الرغم من كونها قضايا منفصلة إلا أن واقع الأمر يشير إلى أن جميعها تتناول قضايا التشكيك والتآمر ضد مصر وتهديدها من جميع الجوانب الداخلية والخارجية، فالقضية النوبية قضية داخلية وخارجية في نفس التوقيت، وكذلك تقسيم السودان.

ويرجع السبب في اختيار قناة صابر مشهور إلى كثافة المتعرضين لهذه القناة عبر اليوتيوب، ويتضح ذلك من دليل المشاهدة المتواجد في القناة نفسها عند استعراض ملف الفيديو، كما أن التعليقات تشير معظمها إلى استهجان هذه الحلقات وعدم قبول أفكارها نتيجة لتماسك نسيج المجتمع المصري؛ مما يشير إلى تلوين هذه الأخبار وهو الهدف من التحليل.

وقناة صابر مشهور يديرها صابر مشهور الإعلامي الإخواني(ولد بمحافظة الغربية) مراسل الجزيرة مباشر مصر بعد 25 يناير، وهو مسئول قسم الحوادث فى جريدة الشروق ومن قبلها جريدة الجيل المصرية، يتناول بالقناة أوضاع مصر والسعودية وتركيا وغيرها، والذي ينقل الكثير من الأخبار الملونة عن مصر وغيرها من الدول العربية.

أداة الدراسة: أداة تحليل الخطاب:

تستخدم الدراسة أداة تحليل الخطاب وهي من الأدوات الكيفية التي تسعى إلى التحليل الأيديولوجي، وذلك من أجل إعادة التفكير في العلاقة بين المعنى والبنية الاجتماعية، من خلال التركيز على السلطة من داخل النظام المعني وليس من خارجه [22]، فنظم المعنى نفسها تعتبر سلطة، وهي لا تظهر بسهولة كنظم، مثل بنية اللغة بل من خلال ممارسات ذات دلالة، وعلى هذا الأساس فإن تحليل الخطاب يركز على تحليل البنى الداخلية في النص للكشف عن ارتباطها بالسياق الخارجي، وهو ما يتماشى مع النظرية التفكيكية.

نتائج الدراسة التحليلية:

القضية الأولي: القضية النوبية وتلوينها في تقسيم مصر:

صورة (1) خريطة تقسيم مصر إلى خمس دويلات [23]

النص الأصلي:

الرئيس السيسي يعلن اليوم العالمي للنوبة.

الهدف: تعظيم الثقافة النوبية وصبغها بالصبغة العالمية.

التلوين:

تركيز قناة الجزيرة وموقعها على الخبر من خلال محاولة عمل ثقافة للنوبة ثم المناداة من قبل النوبيين بالانفصال، وذلك من خلال اتفاق الجانب الأمريكي والجانب المصري على خطة تقسيم مصر إلى عدة دويلات منها دويلة نوبية، من خلال وجود ثقافة ولغة مشتركة للنوبيين؛ وذلك من خلال وضع خط في جنوب مصر يهدد الأمن القومي المصري واتهام الرئيس السيسي بالخيانة والميل إلى الاتجاه الصهيوني والأمريكي وتفتيت مصر.

وبالرجوع إلى الخريطة الخاصة بتقسيم مصر إلى عدة دويلات من وجهة نظر صابر مشهور يتضح التالي:

المنطقة رقم (1) بالخريطة هي دويلة تحت السيطرة الإسرائيلية، المتمثلة في استقطاع سيناء لصالح إسرائيل أو صالح إقامة دولة فلسطين عليها وتمديدها على الحساب المصري؛ مما يشير إلى اتهامات صارخة بعدم الوطنية، ومما يدحض هذه الرؤية أن الجانب المصري الذي خاض حروبه المتعددة والعسكرية المصرية التي دفعت الثمن، فلا يمكن لقيادة عسكرية على رأسها رجل عسكري أن يخون مبادئه العسكرية لصالح إسرائيل، أو لصالح القضاء على القضية الفلسطينية، وكل هذه الادعاءات تخالف المنطق السليم وتبدو عليها الدعاية المضادة القائمة على فكر اللا منطق واللا جيش واللا شعب واللا دولة، وكل هذه اللاءات تنفي الادعاء الأول.

المنطقة رقم (5) (إسرائيل الكبرى) التي تتبع رقم (1)، ومما يبدو غير منطقي أن إسرائيل الكبرى تقع على البحر المتوسط والبحر الأحمر وكذلك إشرافها على النيل وشغلها لمساحة تبدو حوالي ربع مساحة مصر، مما يعني أن إسرائيل تستولي على مصر في غفلة من أهلها، وهذا البعد يدل على أن هنالك حربًا أدت إلى هذا التقسيم، لأنه بدون حرب لن يسلم الشعب المصري بطوائفه التي يركز عليها صاحب هذا الادعاء، وهي في الأصل غير موجودة فمصر طائفة واحدة، هم المصريون فقط دون تقسيم بسبب الجنس أو العرق أو اللون.

المنطقة رقم (2) بالخريطة وهي غرب وادي النيل الممتلئة بالأديرة والكنائس لتصبح دويلة مسيحية؛ إن تقسيم الدولة إلى مسيحية ومسلمة هو ما تسعى وسعت له العديد من الدول الغربية خاصة بريطانيا، وهو ما نفته ثورة 1919 من خلال اتحاد الهلال مع الصليب، فتاريخيًا لا يوجد أي نوع من الانسلاخ بين المسلمين والمسيحيين.

المنطقة رقم (3) بالخريطة وهي دويلة النوبة، ويمكن تقسيمها إلى دويلة للنوبة في الشمال ودويلة للنوبة في الجنوب، لقد تم إذابة الدولة النوبية داخل نسيج مصر بحيث أن مسألة الدولة النوبية بدأت تتلاشى من خلال تهجيرهم بعد الشروع في بناء السد العالي عام 1956، وإذا ما كان كل جيل يمثل 30 عامًا من خلال علماء الأنثروبولوجي؛ فإن ذلك يعني أن هناك ثلاثة أجيال متعاقبة انخرطت في المجتمع ويصعب رجوعها مرة أخرى إلى موطنها الأصلي.

المنطقة رقم (4) بالخريطة وهي الدلتا والقاهرة لتصبح دويلة إسلامية، وهي تنافي المنطق إذ أن نسبة المسلمين تفوق 90٪ من الدولة ويتم حشدهم على مساحة لا تتجاوز بأي حال من الأحوال 4٪ من مساحة مصر.

وهكذا، فتحليل قناة الجزيرة أنها مستندة إلى الجنرال الأمريكي **برنارد لويس** والذي سبق أن نشر كتابًا وضع فيه خرائط منها خريطة لتقسيم مصر إلى خمس دويلات؛ وهذا يؤكد أن الولايات المتحدة ذات اليد الطولى والفكرة الأساسية في تقسيم مصر، وهذه الفكرة التي تروج لها الولايات المتحدة وحليفتها إسرائيل لا أساس لها من الواقع ويستحيل تحقيقها وفقًا للدلائل التاريخية والنفسية والتركيبية المورفولوجية للشعب المصري، وكذلك الأصول العرقية ذات الطابع الواحد، كل هذه الدلائل تشي بأن الأخبار يتم تلوينها وفقًا للأهواء والأيديولوجيات والمصالح السياسية التي تعتمد على حقائق صغيرة وتحويلها إلى حقائق مطلقة من خلال استيلاب العقل والمنطق.

وحول تبرير صابر مشهور ليوم 7/7 ليكون يومًا عالميًا للنوبة يدعي أن المرأة النوبية بعد الولادة تقوم بالمرور فوق المولود وتكرارها 7 مرات، في حين أن هذا حال كل المصريات، كما أن أهل النوبة يقومون بتغطيس المولود في الماء 7 مرات، وهذا سبب اختيار هذا اليوم.

ومما يسقط هذا الادعاء أن فكرة عقد يوم عالمي للنوبة قد جاءت عام 2005 في ظل وجود أجواء سياسية مخالفة لما هو الحال عليه وليس ابتكار أو ترسيخ أو طرح من قبل الرئيس السيسي، ولكنه قبل الثورة وأحداثها بكثير، ومما يؤكد التلوين في الخبر أن اختيار يوم السابع من يوليو، حيث إن الرقم (7) له دلالات لدى النوبيين، وهنالك طقوس عقائدية تقام تحت مسمى (كولود kolood) لعدة مناسبات وكلود تعني بالنوبية السبوع.

ومن المناسبات التى تقام لها بعض الطقوس ولها ارتباط بالرقم مناسبات المواليد والوفيات والزواج، حيث تنزل السيدات بصحبة الأطفال إلى النهر (النيل) في اليوم السابع من المناسبة بصحبة السيدة (أم الطفل/ العروس) لتغسل وجهها سبع مرات من مياه النيل وتقفز (السيدة المعنية بالمناسبة) سبع مرات على مبخرة مكوناتها من سبع أنواع من البخور [24].

واستطرد صابر مشهور في فكرة خلق هوية نوبية مختلفة عن مصر، بحيث لم يعد هناك هوية مصرية؛ ولكن هناك أكثر من هوية فغدا هوية مطروحية وسيناوية وصعيدية وفيومية ويتم تقسيم مصر إلى هويات، إن هذه الأطروحات التي قدمها صابر مشهور

تعني أن التفكير في خلق هوية نوبية يستتبعه خلق هويات متعددة، حيث يمكن خلق الهوية إذا ما تم تحديد سمات معينة تجمع بين الناس وتصنيفهم وفقًا للدين: مسلم مسيحي يهودي ... إلخ، أو تصنيفها وفقًا للعرق مثل كردي تركي، أو الطائفة مثل سنة وشيعة فمن السهل من خلال إيجاد سمات معينة أن يتم إيجاد أهداف مشتركة ثم تحديد موقع جغرافي، فالتقسيم في أساسه مبني على التصنيف، وهذا شيء غير وارد في نسيج المجتمع المصري.

صورة (2) خبر بصفحة أرض النوبة [25]

النص الأصلي: صورة بالإضافة إلى نص يحتوي على ما أطلق عليه (ميثاق خاليوت بن بعانجي)، وهو يعود إلى الدولة النوبية وأول ملك نوبي معروف المتصل بالأسرة الخامسة والعشرين بمصر.

الهدف: إثبات الهوية النوبية، في مقابل التشكيك.

التلوين:

وحول هذا الخبر المنشور بأحد المواقع حول اليوم العالمي للنوبة، ركزت القنوات المعارضة حول نقد هذا الخبر لأنه رجع لمرجعية قبل الإسلام (ميثاق خاليوت بن بعانجي)، فهم يعتقدون أن الحديث عن فكرة الاستعمار وتقسيم الشعوب الإسلامية هي نبش ما قبل الإسلام، فلذلك يقولون أنتم أحفاد الفراعنة، ويقولون على منتخب مصر لكرة القدم

فريق الفراعنة، وفي العراق أحفاد حامورابي وفي الكلية الحربية معركة رمسيس وتحتمس، ثم إن القنوات المعارضة نقدت أيضًا فكرة الرجوع للفراعنة؛ لأن الفراعنة من وجهة نظر القنوات المعارضة هم مجرمون واستعبدوا الشعب المصري، ويدللون على ذلك بالأهرامات وكأنها شاهدة على هذا الاستعباد والجرائم، ومن خلال هذه الجزئية وهي الرجوع للخلف يؤكدون أن القيادة السياسية تريد هوية أخرى غير الهوية الإسلامية.

حيث إن التحليل الوارد من صابر مشهور يدحض ما ينسب ثقافة النوبة بكل من الحضارة الفرعونية والحضارة الإسلامية، مشيرًا إلى محاولة بعض الكتاب أن يجمع التراث المصري والتراث الإسلامي والفرعوني في بوتقة واحدة، مدشنًا بذلك بجملة من الأمثلة، وهذا الاستشهاد يفيد في التكرار المتمثل في الاستشهاد بمنتخب الفراعنة، وفي العراق أحفاد حامورابي؛ مما يشير إلى تواجد هويات متعددة داخل الدولة الواحدة.

صورة (3) المادة 236 من الدستور[26]

المادة 236

تكفل الدولة وضع وتنفيذ خطة للتنمية الاقتصادية، والعمرانية الشاملة للمناطق الحدودية والمحرومة، ومنها الصعيد وسيناء ومطروح ومناطق النوبة، وذلك بمشاركة أهلها فى مشروعات التنمية وفى أولوية الاستفادة منها، مع مراعاة الأنماط الثقافية والبيئية للمجتمع المحلى، خلال عشر سنوات من تاريخ العمل بهذا الدستور، وذلك على النحو الذى ينظمه القانون.

وتعمل الدولة على وضع وتنفيذ مشروعات تعيد سكان النوبة إلي مناطقهم الأصلية وتنميتها خلال عشر سنوات، وذلك على النحو الذى ينظمه القانون.

النص الأصلي: المادة 236 من الدستور المصري 2014.

الهدف: الاهتمام بالمناطق التي تم تهميشها من قبل الأنظمة السابقة والتأكيد على ذكرها يأتي في إطار التذكير بعدم إغفالها مستقبلًا، وتم تلوين هذا الخبر بغية القول بأن ورود هذه الأسماء يعني تقسيم مصر، وهو مغالاة وتحميل النَّص أكثر مما يحتمل، فالهدف الأساسي واضح من المادة، حيث بدأت بأن الدولة تكفل تنفيذ خطط التنمية الاقتصادية، وأن سياق هذا النص مرتبط ومتلاصق ومتجاور ومقرون بالتنمية الاقتصادية والعمرانية الشاملة لهذه المناطق التي حرمت فيما سبق ولا يقبل النص تأويلات أو مزايدات أخرى.

التلوين:

ركزت قناة الجزيرة ومكملين وغيرها من القنوات المعارضة على أن مادة 236 من الدستور بها نقطة خطيرة جدًا (تعيد سكان النوبة إلى مناطقهم الأصلية)، بمعنى أن

سكان النوبة منتشرون في كل ربوع مصر، فيتم تجميعهم في مكان واحد، واستطردت قناة الجزيرة ومكملين حول أيضًا طالما أنه سيتم تجميع أهالي النوبة في مكان واحد، فمن الممكن تجميع المسيحيين المنتشرين في ربوع مصر في مكان ما أيضًا، وهذا هو الهدف ألا وهو التقسيم، ودللت هذه القنوات المعارضة على أن هناك مسرحية كبيرة هدفها التآمر على مصر وتقسيمها.

فمن الممكن ألا تشكل الهوية خطرًا على الدولة عندما يكونون منتمين لهذه الهوية ومنتشرين في كل مكان، مثلًا المسيحيون في مصر منتشرون في كل مكان فيها، فبالتالي الهوية المسيحية لا تشكل خطرًا على تقسيم مصر، لكن عندما تبدأ الكنيسة بتجميعهم غرب الدلتا هنا يكون الخطر، مثل اليهود كانوا منتشرين في العالم فلم يشكلوا دولة، وعندما تم تجميعهم في مكان ما جرى إنشاء إسرائيل فهذا هو الهدف (يجب إعادة النوبيين إلى أرضهم). وبعد تجميع هؤلاء (أصحاب الهوية النوبية) في بقعة جغرافية معينة يبدأ الحديث معهم حول انفصال وحكم ذاتي ولغة خاصة بهم.

وحول فكرة اليوم العالمي للنوبة ركزت القنوات المعارضة على أن جميع الأندية النوبية الموجودة بمصر سواءً في القاهرة أو الإسكندرية شيوعية، وهؤلاء الشيوعيون هم من أطلقوا عليه اليوم العالمي للنوبة.

والسؤال الآن: كيف نقسم دولة ما، كيف نصنع دويلات، أولًا خلق هوية، فعندما نريد تقسيم شعب ما نبدأ بخلق هويات سواء هويات على أساس المكان، بمعنى نقول هؤلاء مصريون وهؤلاء ليبيون وهؤلاء جزائريون وتونسيون.. وهكذا، وعند تجمع هؤلاء البشر السابق ذكرهم بجوار بعضهم البعض لن تستطيع أن تفرق بين بعضهم البعض، وهنا يتم تقسيمهم حسب الهوية المكانية التي تسمى الوطنية، ثم نخلق ادعاء بأن كل مكان هو خير بلاد الأرض، فنقول مصر أم الدنيا، وليبيا شمس الدنيا، وهكذا، كما يمكن خلق هوية استنادًا للغة فهؤلاء يتحدثون الفرنسية وهؤلاء الإسبانية وهؤلاء الإنجليزية وهكذا.

إن التلوين في الخبر المتصل باقتصاص أجزاء من الدستور المصري ومحاولة تشويه الدستور المصري بها والمتصلة في التأكيد على جزء من مادة 236: وتعمل الدولة على وضع وتنفيذ مشروعات تعيد سكان النوبة إلى مناطقهم الأصلية وتنميتها خلال عشر سنوات، وذلك على النحو الذي ينظمه القانون، فإن الدستور المصري عندما وضع، كان هنالك انشقاق أحدثه الإخوان المسلمين بتقسيم الدولة إلى فريقين وإيهام المصرين بهذا التقسيم وهم الأقباط من ناحية والمسلمين من ناحية أخري، وعندما جاء دستور 2014

حاول أن يعيد ارتباط أجزاء الدولة، ويهديء من الوضع المحتقن حينئذ والذي أثار قضايا دفنت منذ زمن ومنها قضية النوبة، ففي الخطابات الإخوانية المتعددة نجد تركيزًا على تلك القضية وتركيزًا على قضايا حماس، وأشهر ما قيل في هذا الموضوع هو التخابر لصالح كل من قطر وحماس، الذي حول قطر وتركيا إلى معاديتين للنظام المصري الحالي. وهذا ما يحيلنا إلى القضية الثانية المتصلة بالاحتقان بين تركيا ومصر بمساعدة قطر وقناة الجزيرة.

القضية الثانية: الصراع داخل ليبيا وموقف كل من مصر وتركيا:

جاء سقوط نظام القذافي الذي حكم ليبيا على مدار 42 عامًا، نتيجة لمجموعة من الأحداث أدت إلى الثورة الليبية، التي تطورت بتأثير عوامل داخلية وخارجية على حد سواء. ففي أواسط فبراير 2011، بدأت في ليبيا مظاهرات مناهضة للحكومة وأدائها ما لبثت أن تحولت فيما بعد إلى نزاع مسلح بين القوات الحكومية والمعارضة. وفي مارس شهدت ليبيا تدخل التحالف الدولي بمشاركة دول الناتو، وقد نجحت قوات المعارضة خلال تسعة أشهر من المعارك في السيطرة على معظم أراضي ليبيا. أما أواخر شهر أغسطس، فسيطرت الفصائل المعارضة، بدعم من سلاح الجو الأطلسي، على العاصمة طرابلس، بعد أن غادرها القذافي إلى سرت. وبعد سقوط نظام القذافي تفككت ليبيا إلى "دويلات" تسيطر عليها مجموعات مختلفة في 2012، وحل المؤتمر الوطني العام محل المجلس الوطني الانتقالي الذي تم تأسيسه بعد سقوط نظام القذافي [27].

والآن تعتمد السلطات في طرابلس على ائتلاف من الفصائل الإسلامية المختلفة غرب ليبيا، والحكومة المدعومة من حفتر. فيما وقعت المناطق النفطية في أيدي المتطرفين الذين بايعوا "الدولة الإسلامية" (تنظيم "داعش" الإرهابي). حيث إن الإطاحة بمعمر القذافي هي التي فتحت أبواب البلاد أمام تدفق الإرهابيين الدوليين، حيث إن ليبيا كدولة لم يعد لها وجود، فقد وقعت بعد الإطاحة بالقذافي في الفوضى والفقر والاقتتال، مما دفع العديد من الجهات في الطمع في ليبيا بدعوى مناصرة هذه الحكومة أو تلك، فبدأت تركيا في التدخل غير المباشر في الشئون الليبية ما لبث أن تحول إلى تدخل مباشر، وفي المقابل رأت مجموعة من الدول العربية على رأسهم مصر والإمارات والسعودية فضلًا عن أطراف دولية فاعلة مثل روسيا وفرنسا التدخل في الشأن الليبي بعضها بدافع حماية الدولة العربية ومكتسباتها، والبعض الآخر له أطماع داخل ليبيا.

من خلال هذا العرض التاريخي للوضع في ليبيا بدأت تظهر على السطح مجموعة من المقارنات والتلوين في الأخبار المتصلة بقوة الأطراف الدولية في النزاع وتحويل الوضع في ليبيا إلى منافسات وصراعات دولية.

فقد ركز صابر مشهور فيما يتصل بالمواجهات المحتملة بين تركيا وكل من مصر والسعودية والإمارات وروسيا، أن تركيا جادة وعازمة على المضي قُدمًا نحو سرت والجفرة وعلى القوات المصرية والروسية والإماراتية والسعودية أن تتراجع.

وقد أكد هذا التلوين وجهة نظره من خلال الاستشهاد بتواجد تركيا عبر مجموعة متنوعة من أجهزتها داخل ليبيا من خلال الخبر التالي، على رأسهم " **وزير الدفاع التركي في زيارة لليبيا يرافقه رئيس الأركان يشار غولر، للاطلاع عن كثب على سير الأنشطة في إطار مذكرة التفاهم المبرمة بين تركيا وليبيا للتعاون الأمني والعسكري**".

صورة (4) وزير الدفاع التركي، ورئيس الأركان التركي مع القادة الليبيين [28]

من خلال الصورة السابقة يتضح التأكيد على التلوين من خلال استعراض العلاقات العسكرية فضلًا عن العلاقات الدبلوماسية والسياسية، حيث يعكس العلاقات العسكرية وجود القادة العسكرين في الوقت الذي يؤكد على العلاقات الدبلوماسية والسياسية تواجد علم الدولتين، ليؤكد على أن هذا اللقاء هو لقاء رسمي على أرض الواقع، في حين أن أصل الخبر الحقيقي بعيد عن التلوين، إن هذا اللقاء هو لتبادل المصالح بين الطرف الليبي من ناحية وتركيا من ناحية أخرى، وعندما نقصد الطرف الليبي نقصد الرغبة في الاحتماء والتقوي في مواجهة حفتر من جانب، والدول العربية وروسيا من جانب آخر،

فهو تبادل للمصالح وليس لقاء عسكريًا على أرض المواجهة، وإنما استعراض للقوة في مواجهة هذه الدول.

ويؤكد على التلوين من خلال الخبر والصورة أن تركيا أرسلت الرجل رقم (1) في الجيش التركي والرجل رقم (2)، بمعنى أنها أرسلت الصف الأول من قادتها العسكريين إلى ليبيا وهي رسالة قوية- على حد قول صابر مشهور- موجهة لمصر وروسيا وهي أن مسألة سرت والجفرة مسألة على أعلى المستويات في تركيا، فلم يرسلوا خبيرًا مثلًا ولكنهم أرسلوا وزير الدفاع ورئيس الأركان التركي، في حين لم يرسل الرئيس المصري- على حد قول صابر مشهور- أي وزير لسرت وهذا يدل على تمسك تركيا بليبيا.

ومما يشير إلى المحاولات التركية التأكيد على موقفها وتدعيم صابر مشهور لهذا التوجه ضد كل من الدول العربية وروسيا، حيث في الخبر المنشور- "**طرابلس: قائد القوات البحرية التركي يلتقي رئيس الأركان الليبي - عقد الجانبان اجتماعًا مغلقًا في قاعدة "بوستة" البحرية**".

وقد استعان صابر مشهور بالخرائط الدالة على وجهة نظره، وهذه الخرائط تم الاستعانة بها للتأكيد على أن المواجهة حقيقية من جانب الطرف التركي في مدينة غاية في الأهمية تجمع بين طرفي المواجهة.

صورة (5) خريطة ليبيا توضح أهمية سرت [29]

تعد مدينة سرت من المدن الساحلية المهمة خاصة أنها تتخذ موقعًا داخل العمق الليبي، تبعد مدينة سرت نحو ألف كيلومتر عن الحدود المصرية، وهي تتنصف المسافة

بين طرابلس وبنغازي على الساحل الليبي، فتقع على بعد نحو 450 كيلومترًا من العاصمة و600 كلم من بنغازي، كما أنها تفتح الطريق للسيطرة على المواني النفطية في منطقة الهلال النفطي الذي يصدر 80٪ من النفط الخام ـ في الشرق الليبي، التي تضم أكبر مخزون للنفط في البلاد، وتوجد فيها قواعد عسكرية مهمة مثل قاعدة القرضابية الجوية التي تبعد عن جنوب سرت 16 كيلومترًا، وغير بعيد عنها تقع قاعدة الجفرة الجوية أيضًا وهي من أكبر القواعد العسكرية الليبية. وتشكل سرت غرفة عمليات رئيسة لقوات الجيش الليبي، وغرفة وصل بين شرق ليبيا وغربها، ويعد مطار وميناء المدينة من أهم المنافذ الرئيسة في ليبيا؛ مما يجعلها تحوز على دلالة معنوية، فمن يسيطر عليها يحظى بأهمية سياسية.

ومن التلوين غير المبرر تقوية نظام البحرية التركية مقارنة بكل من روسيا ومصر، حيث شرع صابر مشهور في تقديم الأدلة على قوة الجانب التركي بالتركيز على الرعب، ومما يشير إلى التلوين هو محاولة صبغ تركيا بالإسلامية في مقارنتها بكل من والسعودية ومصر والإمارات فهم دول إسلامية، الأولى هي مقر الرسول صلى الله وسلم ومنبع الإسلام، ومصر أكبر دولة عربية من حيث عدد السكان المسلمين وأكبر في تعدادها من تركيا ذاتها، وهي دولة إسلامية، وذكر أن الجيوش الكبيرة انهارت أمام المسلمين قديمًا (مثل الفرس والروم) متناسيًا أو مغفلًا أن هذه القوات تحركت من الجزيرة العربية ولم تكن تركيًا قد دخلها الإسلام. فالاستشهادات التي أكد عليها صابر مشهور تنفي ادعائه بأن تركيا هي نصيرة الإسلام ونصيرة الحق.

ومما يؤكد على تلوين الحقائق وتشويهها التركيز على صورة المقاتلة **أقنجي** التركية، حيث قدم فيلمًا وثائقيًا عن المقاتلة التركية.

صورة (6) فيلم وثائقي عن أقنجي [30]

صورة (7) الطائرة أقنجي

إن المحاولة من إيراد المسألة التركية في مقابل كل من مصر والإمارات والسعودية وروسيا الهدف منه تعظيم الدور التركي وتقزيم الدور المصري والإماراتي، فإن الشواهد تقول إن الجيش الروسي في التصنيف الثاني عالميًا بعد الولايات المتحدة وقبل الصين، كما أن الجيش المصري في الترتيب التاسع، والترتيب السعودي السابع عشر في حين أن الترتيب التركي في الموقع الحادي عشر [31].

إن التلوين ظهر من خلال حديث ـ صابر مشهور ـ أن الطائرة أقنجي تقصف على بعد كبير وتطير لمسافات بعيدة جدًا وتحمل 5 أطنان من المتفجرات، وهي رسالة للروس ـ التصنيف الثاني عالميًا ـ هدفها ضعف قوة الجيش الروسي في سرت والجفرة، وأن تركيا ستدخل بقوة، وأن مسألة التراجع عن ليبيا غير واردة وهو تلوين غير مبرر، فكيف لتركيا أن تحذر الجيش الثاني عالميًا، والتاسع عالميًا ألا وهو مصر.

القضية الثالثة: تقسيم السودان:

بدأ تمرد أقليات عرقية في دارفور ضد نظام الخرطوم في 26 فبراير 2003، وسيطر المتمردون على مدينة غولو في ولاية شمال دارفور. وفي مارس من نفس العام طالبت حركة العدل والمساواة وحركة جيش تحرير السودان بتقاسم أكثر عدالة للسلطة والثروات. وفي نهاية العام 2007 انتشرت قوة سلام مشتركة من الأمم المتحدة والاتحاد الأفريقي لتحل محل قوة أفريقية كانت شكلت العام 2004. وفي مايو 2008 شنت حركة العدل والمساواة هجومًا غير مسبوق على مدينة أم درمان المجاورة للخرطوم أسفر عن أكثر من 220 قتيلًا، أسفر النزاع في إقليم دارفور بغرب السودان منذ العام 2003- بحسب الأمم المتحدة- عن نحو 300 ألف قتيل وتشريد 2,5 مليون آخرين، أغلبهم

خلال سنوات النزاع الأولى. وتم توقيع الاثنين على اتفاق سلام تاريخي بين الحكومة والجماعات المتمردة في جوبا بجنوب السودان، كما يشمل الاتفاق جنوب كردفان والنيل الأزرق [32].

النص الملون المتواجد في تقسيم السودان الذي قدَّمه صابر مشهور حيث أكد أن هذا الاتفاق بين الحكومة السودانية والحركات الانفصالية هو اتفاق تاريخي سيغير وجه المنطقة لسببين كما ذكرهما: السبب الأول أن الاتفاق نصَّ فعليًا على تقسيم السودان إلى أربعة دويلات، كما نوَّه أن السودان في غضون سنوات قليلة سوف تختفي من على الخريطة كشعب وأمة ودولة، السبب الثاني: أنه سيتم استخدام السودانيين كمرتزقة لقتال تركيا في ليبيا وطرد القوات التركية منها، وفي غضون شهور قليلة سوف تقوم الإمارات بنقل خمسين ألف مسلح من عناصر الحركات الانفصالية إلى ليبيا لقتال تركيا، وأيضًا سيتم استخدام السودانيين كمرتزقة لتقسيم مصر والسعودية عندما ستشتعل الحرب الأهلية بهما. كما استطرد في الحديث أنه الإعلامي الوحيد الذي سوف يتحدث في هذا الموضوع ولن تتحدث عنه أية قناة تليفزيونية أخرى.

وتحدث عن شكل السودان الجديد بعد توقيع الاتفاقية، بموجب اتفاق التقسيم، حيث تم إنشاء إقليم (النيل الأزرق) وإقليم ثان (جنوب كردفان) وإقليم ثالث (دارفور)، وحسب وجهة نظر صابر مشهور يقول إنه بموجب هذا الاتفاق نص على انسحاب الجيش السوداني من ولاية النيل الأزرق وتسليمها للحركات الانفصالية، والتي رأى أن هذه الحركات الانفصالية تتبع الموساد والمخابرات الأمريكية. وكما سيتم تسليم جنوب كردفان ودارفور كذلك للحركات الانفصالية.

وأوضح أن قادة الجيش السوداني تلقوا رشاوي مقابل تسليم هذه الأراضي للحركات الانفصالية من الإمارات بإيعاز من أمريكا، وقدر هذا المبلغ من الرشاوي بمليار دولار.

صورة (8) خريطة جمهورية السودان قبل التقسيم [33]

صورة (9) خريطة السودان بعد التقسيم إلى أربع ولايات [34]

النص الأصلي للخبر:

على الرغم من الدعاوى التي اعتمد عليها صابر مشهور لاستخدام القوات المفتتة من هذا الجيش لمحاربة القوات التركية في ليبيا واستخدامها بعد ذلك في تفتيت مصر؛ إلا أن واقع الأمر الذي تناولته الدراسات الاستراتيجية العلمية لهذا الخبر والتعليق عليه جاءت مغايرة تمامًا لما قاله صابر مشهور، حيث رأت أن هذا الاتفاق بمثابة تعطيل أو هدم لمشروع السودان الوسطى، وجاء حرفيًا في ثنايا المقال العلمي (تفكيك مشروع "جمهورية السودان الوسطى") مما يفضي إلى التلوين في هذا الخبر وجاء نص الدراسة كالتالي[35]:

شهدت جوبا عاصمة جنوب السودان يوم الاثنين 31 أغسطس 2020 اتفاقًا تاريخيًا لإقرار السلام بين الحكومة السودانية وخمس حركات مسلحة في جنوب وغرب البلاد، هي:

1 – حركة العدل والمساواة بزعامة جبريل إبراهيم.

3 – حركة تحرير السودان – فصيل "ميني أركو مناوي".

4 – حركة تحرير كوش بزعامة محمد داود.

5 – حركة المجلس الانتقالي.

6 – الحركة الشعبية لتحرير السودان– قطاع شمال– فصيل "مالك عقار"، المتمردة في ولايتي جنوب كردفان والنيل الأزرق.

وتمثل الحركات الأربع الأولى أهم فصائل التمرد في دارفور غرب البلاد، والتي وصلت حسب إحصاء عام 2020 إلى 80 فصيلًا، بينما تمثل الحركة الخامسة في اتفاق جوبا 2020 أهم فصيل متمرد في الجنوب.

أمَّا أبرز الغائبين عن اتفاقيات جوبا 2020:

1 – الحركة الشعبية لتحرير السودان– قطاع شمال – فصيل "عبد العزيز الحلو" من الجنوب.

2 – حركة تحرير السودان– فصيل "عبد الواحد نور" من الغرب أو دارفور.

شملت المعاهدات الموقعة الاتفاق على إنهاء عمليات دمج وتسريح القوات التابعة للحركات المُسلحة ضمن الترتيبات الأمنية، من خلال تفكيك الحركات المُسلحة وانضمام مقاتليها إلى الجيش النظامي الذي سيعاد تنظيمه؛ ليكون مُمثلًا لجميع مكونات الشعب السوداني يعكس التنوع في البلاد، إضافة إلى تشكيل قوة مُشتركة لحماية المدنيين في إقليم دارفور المكون من أربع ولايات (شرق ووسط وغرب وجنوب)، إلا أن البند الأهم هو إعطاء الحكم الذاتي والتشريع والحريات الدينية لمنطقتي النيل الأزرق وجنوب كردفان بتقسيم موارد المنطقتين بنسبة 60٪ للسلطة الفيدرالية و40٪ للسلطة المحلية.

أعلن رئيس الحركة الشعبية مالك عقار، اليوم الإثنين، "نهاية الحرب بمنطقتي النيل الأزرق وجنوب كردفان"، وذلك بتوقيع اتفاق سلام بالأحرف الأولى مع الحكومة السودانية.(36)

ويتيح الاتفاق الذي وُقع في جوبا عاصمة جنوب السودان للجماعات المتمردة تمثيلًا سياسيًا وتفويضًا بصلاحيات، واندماجًا في قوات الأمن وحقوقًا اقتصادية وأراضي وفرصة لعودة النازحين. وفقًا لـ "رويترز".

يتمثل التلوين في هذا الخبر أنه أخذ منعطفات متعددة لا يمكن للعقل أن يستوعبها، حيث إن هذه القوات ستوجه لمحاربة تركيا في ليبيا، ويتداخل تحليل هذا الخبر مع التحليل الخاص بالموقف في ليبيا، وتعاطف صابر مشهور مع هذا الخبر مع الجانب التركي على حساب مصر والدول العربية، ويرى أن هذه القوات سوف يتم التنسيق بينها وبين الإمارات ودفع الكثير من الأموال التي حدد قيمتها سبعة مليارات دولار، وهو تكهن غير واقعي بالمستقبل وتحديد للمبالغ المالية والاتفاقيات التي ستقع في المستقبل، مما يخرج الخبر عن الواقعية ويدخله في التلوين، واستخدام استراتيجيات التخيل العدواني وزرعها في المشاهدين للنقمة على شعوبهم، ويصف الإمارات بأنها الموجه لهذه الحركات من خلال أمريكا وامتلاكها لرؤوس الأموال التي تستخدمها في زعزعة الأمن في المنطقة.

ولم يكتف بذلك، ولكن من مجمل تحليل أيديولوجية صابر مشهور نجد أنه يتجه بشكل عدواني لكل من مصر والسعودية؛ مدعيًا بأن حربًا أهلية ستضرب كل من مصر والسعودية التي تتفتت مصر على أثرها إلى ست دول، التي سبق الإشارة إليها في قضية النوبة. وهذا ضرب من خيال صابر مشهور.

النتائج العامة للدراسة:

تتمثل النتائج العامة للدراسة في الإجابة المباشرة على تساؤلات الدراسة من جانب، وتجميع شتات القضايا الثلاث التي تم طرحها للدراسة وهي: القضية النوبية- الصراع داخل ليبيا وموقف كل من مصر وتركيا– تقسيم السودان.

1- **الأنساق الداخلية والخارجية للبنى الخطابية التي يتم توظيفها في اختلاق الأخبار وتلفيقها وتلوينها وفقًا لمستويات التلوين:**

اعتمد التلوين في الأخبار على إحداث انسجام وتوافق بين العديد من القضايا الداخلية التي تمس مصر، وهي تقسيم مصر إلى عدد من الدويلات، خاصة فيما يتصل بالقضية النوبية وهي قضية داخلية، حيث ربطها بشكل

خبيث لا يخلو من تلوين بالنزاع داخل السودان، واستخدام القوات السودانية من المرتزقة في هزيمة تركيا في ليبيا ثم تفتيت مصر والسعودية، ويتضح التلوين في الخبر وعدم الصدق إلى أن البنى الخطابية الخاصة بقوة تركيا جعلت من تركيا قوة لا تقهر في مقابل الجيش الثاني عالميًا وهو الجيش الروسي والجيش التاسع وهو الجيش المصري، ويبدو التناقض واضحًا من خلال القضية السودانية التي تستخدم القوات السودانية غير النظامية في هزيمة تركيا في ليبيا.

2- **أدلجة الخطاب السياسي داخل المنصات الإعلامية:**

تحاول المنصات الإعلامية أن تبدو غير مترابطة لتوحي إلى ذهن المشاهد أنها على غير وفاق وتحاول أن تزرع المعلومة لدى المشاهد بشكل خفي، فمن خلال تحليل خطاب مشهور صوب اتهامات متعددة لقناة الجزيرة ليبث ما يطلق عليه السم في العسل، ومحاولة إقناع المشاهد بمواقفه والتركيز على المعلومة ذاتها من خلال محاولة إيهام المشاهد بأنه ضد قناة الجزيرة، ثم يعاود الاعتماد عليها مرة أخرى كمصدر للأخبار، مما يوضح التناقض والتلوين، فضلًا عن ذلك استخدام مصطلحات من قبيل كل القنوات تقول ذلك بدون استثناء فيما يتصل بالقضية النوبية والعيد العالمي للنوبة للإيحاء بأن الخبر صادق وحقيقي.

3- من واقع تحليل القضايا الثلاث الخاضعة للتحليل يتضح أن هدف التلوين واضح وهو تمزيق مصر من الداخل، من خلال تقسيمها إلى دويلات متعددة، وفي نفس التوقيت يتم محاصرة مصر من جميع حدودها الجنوبية والغربية والشرقية، فمن الناحية الجنوبية يحاول أن يقسم السودان الذي كان بالأمس القريب دولة واحدة ثم أصبح دولتين ليضحي أربعة دول، التي تتنازع بشكل خفي حول الموارد المائية فكل دولة تنشأ في الجنوب تتصارع نحو تقسيم المصادر المائية ومن ثم يتم تهديد مصر مائيًا واقتصاديًا، وعلى مستوى الغرب يتم تدخل العديد من الدول داخل ليبيا لتصبح مصر مكشوفة في عمقها الاستراتيجي ومهددة من العديد من الدول، فضلًا عن أن الدولة المفككة (ليبيا) تصبح أكثر خطرًا من دولة عدوة؛ لأنه لا يمكن توجيه الاتهام إلى فصيل بعينه، وعلى الجانب الشرقي يتم التلاعب بالقضية الفلسطينية وإقامة دولة إسرائيل الكبرى على حدود مصر، ويفضي ذلك كله إلى تحويل مصر إلى دولة متوجسة عسكريًا وتبحث عن الأمن العسكري بزيادة تسليح جيشها وصرف مواردها إلى التسليح بدلًا من التنمية الاقتصادية، وهو الهدف من تلوين الأخبار.

4- أوجه التشابه والاختلاف في تقديم البنى الخطابية الواقعية وغير الواقعية على مستوى الموضوعات الخاضعة للتحليل: يظهر تلوين الأخبار بشكل جلي من خلال مقارنة البيئة الواقعية للأخبار لأكثر من موضوع، حيث يتبين من خلال مقارنة القضايا الثلاث: القضية النوبية وقضية الصراع داخل ليبيا، وتقسيم السودان، أن الخط الأيديولوجي لهذه الموضوعات يكشف أن أنساق الواقع ذاته التي يقدمها صابر مشهور يحيطها ببنىً غير واقعية، مما ينجم عنه تفكيك الواقع الحقيقي في ذهن المشاهد وتحويل الواقع إلى غير حقيقي، من خلال التلاعب بالحقائق المتجزأة وتركيبها في صورة تبدو مغايرة عن صورة الواقع الحقيقي من خلال تلوين الأحداث والواقع، فإذا ما وضعنا القضايا الثلاث صوب التحليل العقلي وجد تباين الأدلة المستخدمة في إقناع المشاهد بصدقها لدرجة تشي بتناقضها واختلافها؛ مما يجعلنا أمام بنىً متعددة وليس بِنْية واحدة ذات سرد متصل للأحداث.

مراجع الدراسة ومصادرها:

1) Macleod, C. (2002). Deconstructive Discourse Analysis: Extending the Methodological Conversation. South African Journal of Psychology, 32(1), 17-25. doi: 10.1177/008124630203200103

2) Tseliou, E. (2013). A Critical Methodological Review of Discourse and Conversation Analysis Studies of Family Therapy. Family Process, 52(4), 653-672. doi: 10.1111/famp.12043

3)Carl Olson (2011) The Différance that Makes All the Difference: A Comparison of Derrida and Śaṅkara, Philosophy East and West 61(2):247-259, DOI: 10.1353/pew.2011.0026

4) Rasoul Aliakbari (2012) The freeplay of meaning gone to extreme: An oriental critique on Derrida, International Journal of Human Sciences Vol. 9 No. 2

5) رامز محمد درويش (2015)، مصداقية القنوات التليفزيونية حسب مدركات القائم بالاتصال والنخبة والجمهور في الأردن، رسالة دكتوراه، غير منشورة (القاهرة: جامعة القاهرة، كلية الإعلام).

6) ندى شريف عبد المنعم محمود (2015)، مصداقية الأخبار العلمية والتكنولوجية بالصحف الورقية والإلكترونية لدى النخب العلمية والجمهور العام: دراسة مقارنة، رسالة ماجستير، غير منشورة (القاهرة: جامعة القاهرة، كلية الإعلام).

7)Johnson, Thomas J., and Barbara K. Kaye (2016), "Some like it lots: The influence of influence of interactivity and reliance on credibility (2016), Computers in human behavior, Volume 61,pp.136-145.

8)Go, Eun, et al (2016). "Why do we use different types of websites and assign them different levels of credibility? Structural relations among users' motives, Types of websites, information credibility, and trust in the press." Computers in human behavior. Vol.54, pp.231-239.

9) Li, Ruohan, and Ayoung Suh (2015)." Factors influencing information credibility on social media platforms: evidence from facebook pages." Procedia Computer Science. 72, pp314-328.

10) عبد الرحمن السكران (2015)، اتجاهات الجمهور السعودي نحو مصداقية القنوات الفضائية ومواقع التواصل الاجتماعي في تناول القضايا الداخلية، رسالة ماجستير، غير منشورة (القاهرة: جامعة القاهرة، كلية الإعلام).

11)Naila N. Hamdy(2013). Prediction of media credibility in Egypt s post-revolution transitional phase. Global Media Journal. Vol.22, pp1-43.

12)Maren Cecilie Hald Bjoergum (2014). The credibility of news media: The difference in framing between traditional media and twitter after the Boston. Marathon Bombing. Master Thesis. Hawaii Pacific University.

13) سمية عرفات (2014)، اتجاهات الجمهور المصري نحو مصداقية وسائل الإعلام التقليدية والجديدة عقب أحداث الثلاثين من يونيو، المؤتمر العلمي لكلية الإعلام جامعة فاروس، (الإسكندرية: جامعة فاروس، كلية الإعلام) ص ص 67-97.

14)Carr, D. Jasun, et al (2014). "Cynics and skeptics evaluating the credibility of mainstream and citizen journalism." Journalism & mass communication quarterly. 91.3, pp.452-470.

15) Littau, Jeremy, and R. Daxton (2015). "Truthiness and esecond – level agenda setting satire news and its influence on perceptions of television news credibility. Electronic News. 9,2, pp.122-136.

16) أيمن إبراهيم بريك (2014)، مصداقية المواقع الإخبارية كما تراها النخبة في مصر، المؤتمر العلمي لكلية الإعلام جامعة فاروس، (الإسكندرية: جامعة فاروس، كلية الإعلام) ص ص 102- 128.

17) هبة شاهين (2014)، المسؤولية الاجتماعية والأمنية لوسائل الإعلام في تناول قضايا الإرهاب: دراسة تطبيقية على الجمهور والصفوة الإعلامية والأمنية، مؤتمر دور الإعلام العربي في التصدي لظاهرة الإرهاب، الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، ص ص 1-31.

18) وليد رشيد العبيدي (2013)، مستويات مصداقية الأخبار في القنوات العراقية كما يراها الجمهور، رسالة دكتوراه، غير منشورة، (جامعة الدول العربية: معهد البحوث والدراسات العربية).

19) هبة حسين عبد الوهاب (2010)، مستويات مصداقية القنوات الإخبارية العربية والأجنبية كما تراها الصفوة: دراسة مقارنة، رسالة ماجستير، غير منشورة، (جامعة القاهرة: كلية الإعلام).

20) Johan Jessen, Anker Helms Jorgensen (2012), Aggregated Trustwor Thiness: Redefining online credibility through social validation "first Monday journal (University of Illinois at Chicago, V.17, N.1-2 January) online at: http: // www.uic.edu/htbin/cgiwrap /bin/ojs/index.php/fm/article/view/3731/3132

21) شيرين محمد الكدواني (2010)، مصداقية الإنترنت وعلاقتها باستخدام الجمهور المصري لوسائل الإعلام التقليدية والحديثة: دراسة ميدانية، رسالة ماجستير، غير منشورة (جامعة أسيوط: كلية الآداب).

22) محمد شومان (2012) تحليل الخطب الإعلامي، (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية).

23) صابر مشهور (2020) كيف اتفقت قناة الجزيرة والسيسي على الاحتفال بيوم النوبة العالمي؟ Retrieved 12 August 2020, from https://www.youtube.com/watch?v=cSaujv4WxSs

24) موقع اليوم السابع ("2020) تعرف على سر الرقم 7 في الاحتفال بـ "يوم النوبة العالمي" - اليوم السابع", Your Bibliography: تعرف على سر الرقم 7 فى الاحتفال بـ"يوم النوبة العالمى" - اليوم السابع. (2020). Retrieved 12 August 2020, from https://www.youm7.com/story/2017/7/7/تعرف-على-سر-الرقم-7-فى-الاحتفال-بـ-يوم-النوبة/3314789

25) صابر مشهور (2020) كيف اتفقت قناة الجزيرة والسيسي على الاحتفال بيوم النوبة العالمي؟ مرجع سابق.
26) نفسه.
27 كولومبيه، فرجيني. (2016). الانتخابات والصراع المسلح والنفط في خضم التنافس على السلطة في ليبيا ما بعد القذافي. سياسات عربية، (18) , 95-102. doi: 10.12816/0025447
28) صابر مشهور (2020) وزير الدفاع التركي ينصح السيسي من داخل ليبيا، 4 يونيو 2020 الحلقة 2293 https://www.youtube.com/watch?v=GYMbLH3H4yI
29) صابر مشهور (2020) وزير الدفاع التركي ينصح السيسي من داخل ليبيا، الحلقة 2293 https://www.youtube.com/watch?v=GYMbLH3H4yI
30) نفسه.
31 قائمة الدول حسب مؤشر القوة العسكرية. (2020). Retrieved 22 August 2020, from https://ar.wikipedia.org/wiki/قائمة_الدول_حسب_مؤشر_القوة_العسكرية
32) euronews (2020). تعرف على أبرز محطات النزاع في إقليم دارفور. Retrieved 2 September 2020, from https://arabic.euronews.com/2020/08/31/learn-about-the-main-conflict-points-in-the-darfur-region
33) نفسه.
34) صابر مشهور (2020) تقسيم السودان الحلقة 2402 https://www.youtube.com/watch?v=GYMbLH3H4yI
35) إيهاب عمر (2020) تفكيك مشروع "جمهورية السودان الوسطى"، المركز المصري للفكر والدراسات الاستراتيجية، متاح عبر الإنترنت: 2020/9/2 https://marsad.ecsstudies.com/38826/
36) sputniknews (2020) https://arabic.sputniknews.com/arab_world/202008311046406993-مالك-عقار-يعلن-نهاية-الحرب-في-جنوب-كردفان-والنيل-الأزرق-بالسودان/

Journal of Mass Communication Research «J M C R»

A scientific journal issued by Al-Azhar University, Faculty of Mass Communication

Chairman: Prof.Ghanem Alsaaed

Dean of the Faculty of Mass Communication, Al-Azhar University

Editor-in-chief:Prof. Reda Abdelwaged Amin

Vice Dean, Faculty of Mass Communication, Al-Azhar University

Assistants Editor in Chief:

Prof. Arafa Amer

- Professor of Radio,Television, Faculty of Mass Communication, Al-Azhar University

Prof.Fahd Al-Askar

- Vice-President of Imam Muhammad bin Saud University for Graduate Studies and Scientific Research (Kingdom of Saudi Arabia)

Prof.Abdullah Al-Kindi

- Professor of Journalism at Sultan Qaboos University (Sultanate of Oman)

Prof.Jalaluddin Sheikh Ziyada

- Dean of the Faculty of Mass Communication, Islamic University of Omdurman (Sudan)

Managing Editor: Dr.Mohamed Fouad El Dahrawy

Lecturer at Public Relations and Advertising Department, **Faculty of Mass Communication, Al-Azhar University**

Editorial Secretaries:

Dr. Ibrahim Bassyouni: Lecturer at Faculty of Mass Communication, Al-Azhar University

Dr. Mustafa Abdel-Hay: Lecturer at Faculty of Mass Communication, Al-Azhar University

Dr. Ramy Gamal: Assistant Lecturer at Faculty of Mass Communication, Al-Azhar University

Language checker: Gamal Abogabal:Demonstrator at Faculty of Mass Communication, Al-Azhar University

Designed by : Mohammed Kamel - Assistant Lecturer at Faculty of Mass Communication, Al-Azhar University

Correspondences

- Al-Azhar University- Faculty of Mass Communication.
- Telephone Number: 0225108256
- Our website: http://jsb.journals.ekb.eg
- E-mail: mediajournal2020@azhar.edu.eg

Issue 55 October 2020 - part 5

Deposit - registration number at Darelkotob almasrya /6555

International Standard Book Number "Electronic Edition" 2682- 292X

International Standard Book Number «Paper Edition»9297- 1110

Rules of Publishing

Our Journal Publishes Researches, Studies, Book Reviews, Reports, and Translations according to these rules:

- Publication is subject to approval by two specialized referees.
- The Journal accepts only original work; it shouldn›t be previously published before in a refereed scientific journal or a scientific conference.
- The length of submitted papers shouldn›t be less than 5000 words and shouldn›t exceed 10000 words. In the case of excess the researcher should pay the cost of publishing.
- Research Title whether main or major, shouldn›t exceed 20 words.
- Submitted papers should be accompanied by two abstracts in Arabic and English. Abstract shouldn›t exceed 250 words.
- Authors should provide our journal with 3 copies of their papers together with the computer diskette. The Name of the author and the title of his paper should be written on a separate page. Footnotes and references should be numbered and included in the end of the text.
- Manuscripts which are accepted for publication are not returned to authors. It is a condition of publication in the journal the authors assign copyrights to the journal. It is prohibited to republish any material included in the journal without prior written permission from the editor.
- Papers are published according to the priority of their acceptance.
- Manuscripts which are not accepted for publication are returned to authors.